رقم الترميز الدولي / ISSN (P): 2710-2653
ISSN (E): 2960-253X /
رقم الايداع الوطني / ٢٣٧٥ / ٢٠١٩

تاريخ استلام البحث ٥ / ٣ / ٢٠٢٤
تاريخ قبول البحث ١٠ / ٧ / ٢٠٢٤
تاريخ النشر ٣٠ / ١٢ / ٢٠٢٤

العراق والتغير المناخي.. الاثار وسياسات المعالجة

Iraq and climate change: effects and treatment policies

م.م. سرى حسين خضر

Lecturer Asst : Sura Hussein Khaduer

جامعة تكريت / كلية العلوم السياسية

Tikrit University / College of Political Science

Sura.h2022@tu.edu.iq

IRAQI Academic Scientific Journals

https://www.iasj.net/iasj/journal/393/issues

الملخص

تعد التغيرات المناخية واحدة من أهم المشكلات الطبيعية التي تواجه العالم في الوقت الحالي, وذلك بسبب الانعكاسات السلبية على مختلف المجالات والأبعاد الإنسانية, لذا تسعى القوى العظمى والبلدان المتقدمة الى ايجاد حلول بديلة للتخفيف من عواقب هذه الازمة, العراق غير بعيد عن تلك المتغيرات بل هو الاساس في هذه التغيرات التي طرأت على مناخه في الآونة الاخيرة, وقد ظهرت هذه الآثار السلبية في العراق على نحو واضح احتلّ العراق المرتبة الخامسة عالمياً بين الدول الأكثر تأثّراً بمفاعيل تغيّر المناخ، بما في ذلك انعدام الأمن المائي والغذائي, وأن الارتفاع التدريجي لدرجات الحرارة والرطوبة والرياح تعد من أبرز سمات تغير المناخ فأن ارتفاع تواتر عدة ظواهر جوية ذات تأثير سلبي في صحة الإنسان ومستوى رفاهيته فيجعلنا ندرجها في سياق التغيرات المناخية نفسها, وتهدف هذه الدراسة إلى شرح التأثيرات السلبية الناجمة عن تغير المناخ على العراق، وتحليلها، والسياسات التي انتهجتها الحكومة العراقية للحد من هذه الظاهرة من خلال استخدام المنهج الوصفي والمنهج التحليلي.

الكلمات المفتاحية : " التغير المناخي "، " درجة الحرارة "، " الجفاف "

Abstract

Climate change is one of the most important natural problems facing the world at the present time, due to its negative repercussions on various fields and human dimensions. Therefore, the great powers and developed countries are seeking to find alternative solutions to mitigate the consequences of this crisis. Iraq is not far from these changes, but rather it is the basis. In these changes that have occurred in its climate recently, and these negative effects have clearly appeared in Iraq, Iraq ranked fifth in the world among the countries most affected by the effects of climate change, including water and food insecurity, and that the rise The gradual increase in temperature, humidity, and winds are among the most prominent features of climate change. The increase in the frequency of several weather phenomena that have a negative impact on human health and the level of well-being makes us include them in the context of climate change itself. This study aims to explain the negative effects resulting from climate change on Iraq, analyze them, and implement policies. Which the Iraqi government has adopted to reduce this phenomenon through the use of the descriptive approach and the analytical approach.

Keywords: "climate change", "temperature", "drought"

المقدمة:

تعد ازمة التغير المناخي واحدة من اهم التحديات العالمية في الوقت الحاضر وفي المستقبل, نظرا لطبيعة وحساسية النظم البيئية في كل منطقة ، يعتبر الفقراء عموما عرضة لمخاطر بيئية وصحية اكبر ناجمة عن مساحات مكتظة سكانيا والعيش قرب مناطق صناعية وصعوبة الوصول لمصادر مياه نظيفة ومشكلات الصرف الصحي والازدحام المسبب لتلوث الهواء وضعف الحصول على خدمات الأساسية, وفي عام ٢٠٢١ شهد العراق ثاني أكثر مواسمه جفافاً منذ ٤٠ عاماً بسبب الانخفاض الكبير في هطول الأمطار وعلى مدى السنوات الأربعين الماضية، مما ادى الى انخفاض مناسيب المياه في نهري الفرات ودجلة بنسبة ٣٠-٤٠٪، التي توفر ما يصل إلى ٩٨٪ من المياه السطحية في العراق، كما وجفت الأهوار التاريخية في الجنوب, ان تغير المناخ لا يؤثر على القطاع الزراعي فحسب, بل يتعداها ليشكل تهديد خطير على حقوق الانسان والاقتصاد والتنمية المستدامة, اذ يحتلّ العراق المرتبة ٦١ من أصل ١٦٣ بلدًا في مؤشر اليونيسف عن مخاطر المناخ على الأطفال وتم تصنيفه حسب تقرير الأمم المتحدة للبيئة العالمية رقم6 (GEO-6) باعتباره خامس دولة معرضة لنقص المياه والغذاء ودرجات الحرارة القصوى, ونظراً ولأهمية التغير المناخي سوف نتناول في بحثنا هذا العراق والتغير المناخي .. الاثار وسياسات المعالجة.

اهمية البحث: تكمن اهمية الموضوع ان ظاهرة التغير المناخي تتناول مواضيع حاضرة بكثافة في حياة الأفراد، وفي مقدمتها الجفاف والتصحر ذات الوزن الكبير في الحياة اليومية، تهدف هذه الدراسة الى الوقوف على واقع الآثار التي خلفتها والتي من الممكن ان تخلفها التغيرات المناخية على الموارد والقطاعات المختلفة وإيجاد المقترحات الملائمة لتقليل مخاطر التغيرات المناخية .

اشكالية البحث: تتمثل اشكالية البحث في البحث فيما اذا كانت التغيرات المناخية في العراق سبباً في التغير البيئي, وكذلك معرفة التحديات التي تواجه الافراد في المجتمع العراقي نتيجة التغير المناخي, وماهي ابرز الحلول لتلك الظاهرة, ومن هنا تبرز حول الموضوع عدة تساؤلات لعل اهمها:

- ما هي التغيرات المناخية ؟
- ماهي الاثار الناتجة عن التغير المناخي في العراق؟
- وماهي ابرز سياسات المتبعة من قبل الحكومة العراقية لمعالجة هذه الظاهرة ؟

فرضية البحث : استند البحث على فرضية مفادها أن التغير المناخي له اثار عديدة منها كمية الوارد المائي للعراق ومجالات اخرى ويتوقع ان تزداد هذه الاثار مالم يتم الإسراع بوضع سياسات المعالجة التي تعمل على تقليل الخسائر المحتملة وبالتالي التغلب على عدة عقبات اجتماعية تؤثر على الاستقرار السياسي للعراق.

منهجية البحث: اعتمد البحث في مضمونه على مجموعة من المناهج العلمية منها : المنهج الوصفي والمنهج التحليلي لدراسة ظاهرة التغير المناخي وتأثيره على العراق.

هيكلية البحث: من اجل تحقيق فرضية البحث واستكمال مضمونه فسيتم تقسيم هيكليته الى مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة, وسيأتي المطلب الاول بعنوان مفهوم التغير المناخي, وتطرق المطلب الثاني الى الاثار الناتجة عن التغير المناخي, والمطلب الثالث تناول سياسات المعالجة لظاهرة التغير المناخي ومن ثم الخاتمة .

المطلب الاول : مفهوم التغير المناخي

حاز موضوع التغير المناخي(Change Climate) في الآونة الأخيرة اهتمام العديد من العلماء والمنظمات المعنية بذلك، اذ حاول العلماء تحديد طبيعة التغيرات المناخية ومعرفة الأسباب التي تؤدي لحدوثها.

يعد التغير المناخي تحدي يواجه البشرية، بدأ الاهتمام بهذه الظاهرة مع نهاية القرن التاسع العشر، وتمكن العلماء والباحثين في مجال علم المناخ والأرض من التأكيد على ان المناخ في تغير مستمر، ومنذ ذلك الوقت قدمت عدة تعاريف منها اتفاقية الأمم المتحدة حول التغير المناخ وفي فقرتها الأولى تعريف التغير المناخي "هو التغير الذي يعزى بشكل مباشرة وغير مباشرة الى النشاط البشري الذي يفضي الى تغير في تكوين الغلاف الجوي العالمي والذي يلاحظ بالإضافة الى التقلب الطبيعي للمناخ على مدى فترات زمنية متماثلة", [١] التغير المناخي اضطراب في مناخ الأرض مع ارتفاع في درجة حرارة الكوكب، وتغير كبير في الظواهر الطبيعية، وتدهور مستمر للغطاء النباتي وللتنوع البيئي، وظهور أنماط مناخية جديدة، إما نتيجة ظواهر طبيعية كالتغيرات في نشاط الشمس والانفجارات البركانية، أو أنشطة بشرية صناعية، مما يؤثر على انتظام حرارة الأرض وتعاقب وتوازن الظواهر البيئية، ويهدد صحة الإنسان.[٢] ان التغيرات المناخية تغير في الخصائص المناخية المتعارف عليها للكرة الأرضية بسبب الأنشطة البشرية التي تؤدي إلى زيادة نسبة الغازات المتولدة من عمليات الاحتراق ومنها غاز ثاني أكسيد الكربون والميثان وغيرهم من الغازات التي يستخدمها الإنسان والتي تؤثر سلباً على الُمناخ أو العوامل الطبيعية.[٣]

والى هذا التعريف تذهب ادبيات الأمم المتحدة التي ترى ان تغير المناخ هو التحولات طويلة الآجل في داجات الحرارة وانماط الطقس والتي تحدث طبيعيا من خلال التغيرات في النواة الشمسية او بسبب الأنشطة البشرية المتمثلة بحرق الوقود الأحفوري (النفط والغاز الطبيعي والفحم) والذي ينجم عنه انبعاث الغازات مما يؤدي الى حبس حرارة الشمس وارتفاع درجات الحرارة,[٤] وهناك مجموعة من الظواهر للتغير المناخي سوف نتطرق لها.

اولاً- ارتفاع درجات الحرارة

تؤكد التقارير الدولية المعنية بتغير المناخ أن مستوى الانبعاثات المستقبلية للغازات المسببة للدفيئة بسبب الأنشطة البشرية، سيحدد مدى الارتفاع في درجة الحرارة وشدة تغير المناخ في المستقبل والمخاطر المرتبطة به في المستقبل.[٥], تتصاعد درجات الحرارة في العراق، حيث سجلت أعلى درجة حرارة بلغت حوالي ٥٤ درجة

مئوية في محافظة البصرة, وفي عام ٢٠٢١ ، شهد العراق ثاني أكثر مواسمه جفافاً منذ ٤٠ عاماً بسبب الانخفاض القياسي في هطول الأمطار. وعلى مدى السنوات الأربعين الماضية، مما ادى الى انخفاض مناسيب المياه من نهري الفرات ودجلة، التي توفر ما يصل إلى ٩٨٪ من المياه السطحية في العراق، كما وجفت الأهوار التاريخية في الجنوب, [٦] ينطوي ارتفاع درجات الحرارة على الصعيد العالمي والتغيُّرات في المناخ على تبعات كبرى في مجال الزراعة ويؤثر ذلك بصورة متزايدة على إنتاج المحاصيل والإنتاج الحيواني، والموارد الزراعية من التربة والمياه، والأمن الغذائي،[٧]

ثانياً- مشكلة المياه وظاهرة التصحر

إن شح مياه الانهار ومياه الأمطار ومشكلة ارتفاع درجات الحرارة بسبب ظاهرة الاحتباس الحراري هي اسباب طبيعية تقف وراء اتساع نطاق ظاهرة التصحر، وقد أدت ظاهرة التصحر إلى ازدياد هبوب العواصف الرملية وتلوث البيئة وتلوث المياه[٨], إن ظروف الجفاف، إلى جانب عدم القدرة على استخدام الأراضي في المناطق القاحلة، تجعل التربة السائبة متاحة الإزالة بفعل الرياح، مما يؤدي الى حدوث عواصف ترابية أكثر تواترا وشدة, خاصة ان العراق يفتقر الى بشكل كبير للغطاء النباتي والتصحر السبب الرئيسي للعواصف الترابية[٩], كذلك يؤدي النشاط البشري في القطع العشوائي للأشجار؛ لاستخدامها في بناء المنازل، أو للتدفئة إلى تقليص المساحات الخضراء, [١٠]

وعند إزالة هذه الاشجار، ينطلق ثاني أكسيد الكربون المخزّن فيها إلى الجو مما يؤدي الى التلوث. [١١].

ثالثاً-الانشطة الصناعية

المنتجات الصناعية ضرورية من أجل البناء ومشروعات البنية التحتية والتصنيع، لكن يحتاج تصنيعها إلى قدر كبير من الحرارة؛ وهذه الحرارة تتسبب في انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون والميثان بدرجة أكبر مما تتسبب فيه سيارات وطائرات العالم أجمع بالآثار البيئية الضارة التي تسبّب التغيّرات المناخية،[١٢] وادت الابتكارات التكنولوجية الحديثة إلى استبدال العمالة البشرية بالات تستهلك كميات كبيرة من الطاقة، ومع زيادة الصناعة ازداد استخدام الوقود الأحفوري كالفحم والنفط في إنتاج الطاقة للقيام بمختلف الأنشطة الصناعية، ويشكل استخراج الوقود الأحفوري وحرقه ضررا بيئيا من تلوث غازات الهواء التي قد تؤدي إلى أمطار حامضية، أو حتى الاحتباس الحراري, وهو سبب ما نسبته ٧٥% من انبعاثات الغاز الدفينة، ويعد ثاني أكبر مصدر لانبعاثات غاز الميثان وكذلك غاز ثاني أكسيد الكربون .[١٣]

أما عن أدوات تكنولوجيا المعلومات فالانبعاثات الصادرة عن جهاز حاسب آلى واحد تصل إلى ١٧٥ كيلو جراما من غاز ثاني أكسيد الكربون سنويا، فيما ينتج جهاز الحاسب النقال Laptopمن ٤٠ إلى ٨٠ كيلو جراما سنويا، كما ينبعث نحو ١٩ كيلو من هذا الغاز من جهاز هاتف ذكى واحد سنويا، وفى الوقت نفسه فإن الانبعاثات الناجمة عن سيارة واحدة(١٢) تصل إلى نحو ٤.٨ طن من غاز ثاني أكسيد الكربون سنويا،

وبحسبة بسيطة نستطيع القول إن الانبعاثات الناجمة عن سيارة واحدة سنويا تعادل الانبعاثات الناجمة عن نحو ٢٧ جهاز حاسب أو نحو ١٢٠ جهاز حاسب آلى نقال Laptop أو نحو ٢٥٢ جهاز هاتف ذكى.[١٤]

في ضوء هذه التعاريف السابقة يتضح لنا ان التغير المناخي هو حصيلة تراكمية للعديد من التغيرات التي طرأت على العناصر الطبيعية للغلاف الجوي والتي سببت تغيرات مماثلة في البيئتين البحرية والبرية الآمر الذي نجم عنه جملة من الاثار السلبية على الحياة الإنسانية بجوانبها الاقتصادية والاجتماعية والأمنية.

المطلب الثاني: الاثار الناتجة عن التغير المناخي في العراق

العراق هو خامس البلدان الأكثر عرضة للتدهور المناخيّ في العالم، يعاني العراق ارتفاع في درجات الحرارة وتأثير الرياح الجافة وعدم كفاية الأمطار ونقص هطولها وتكرار العواصف الغبارية في المنطقتين الوسطى والجنوبية بوجه خاص وكل ارض العراق بوجه عام، وبالتالي يتطلب فهم اثارها البيئية والاقتصادية والاجتماعية والصحية وربما السياسية في الوقت الحاضر والمستقبل، للوصول الى الوسائل اللازمة لتقليل الآثار السلبية وتحقيق النتائج الملموسة.

اولاً: الاثار الصحية

يعتبر التغير المناخي أكبر تهديد صحي يواجه البشرية, اذ تؤثر التغيرات المناخية على الصحة بشكل مباشر من خلال تلوث الهواء، والأمراض، والظواهر الجوية الشديدة، والتهجير القسري، بالإضافة الى الضغوط على الصحة العقلية، وزيادة الجوع وسوء التغذية نتيجة عدم استطاعة الانسان زراعة المحاصيل أو العثور على غذاءٍ كافٍ وتؤدي أنماط الطقس المتغيرة إلى انتشار الأمراض، وتزيد الظواهر الجوية المتطرفة من الوفيات وتجعل من الصعب على أنظمة الرعاية الصحية مواكبة الأمر,[١٥] ومن المعروف إن صحة وراحة الإنسان تعتمد على الغذاء ومياه الشرب النقية والطقس والظروف البيئية الملائمة للسيطرة على الأمراض وكل هذه العوامل تتأثر بدرجة كبيرة بالتغيرات المناخية ونلاحظ في الآونة الاخيرة تشكل العواصف الترابية بشكل متكرر في العراق وهذه تعتبر سببا لمخاطر الإصابة بأمراض الجهاز التنفسي والقلب والأوعية الدموية, ويعتبر تلوث الهواء تهديدا كبيرا على صحة الاطفال.[١٦]

ثانياً: الاثار الاقتصادية

تأثّر القطاع الزراعي وهو ثاني أكبر قطاع للتوظيف في العراق نتيجة التغير المناخي, فالأراضي التي كانت خصبة في يوم من الأيام أصبحت قاحلة بسبب الجفاف والتصحر, وأثّر الجفاف بشكل كبير على مصدرين رئيسين للري وهما: الأمطار، التي تعتمد عليها ٣٦% من الاراضي المزروعة, والنهر الرئيسان في

العراق (دجلة والفرات) اللذان يعتمد عليها ٦٤ ٪ , وبذلك تراجعت غلات المحاصيل، ما أدى إلى فقدان الدخل لمن يعتمدون على القطاع الزراعي [١٧], ان التغيرات المناخية في العراق منها الاحتباس الحراري المتمثلة في زيادة انبعاث غاز CO_2وارتفاع درجات الحرارة , تؤثر تلك المتغيرات على النظام الغذائي مما يؤدي الى انخفاض في مستويات انتاج الغذاء وتغيرات في المخزون والنقل والتسويق ويمكن ان يؤدي الى تغير في نظام استهلاك الغذاء مرورا بتغير نوعية الغذاء المستهلك الذي يؤدي بدوره الى التأثير على الناحية الصحية للأفراد, [١٨] يؤثر التغير المناخي على الوضع الاقتصادي للأفراد في المجتمع ، إذ يتسبب في ارتفاع التكاليف الاقتصادية للأضرار الناجمة عن الكوارث الطبيعية، ويتطلب الإجراءات الوقائية والتكيفية للتغيرات المناخية , [١٩] يعد المناخ هو المتحكم الأول في توزيع الحياة النباتية والطبيعة و الحياة الحيوانية، اذ يؤكد العلماء بأن الحياة النباتية والحيوانية جميعها توجد وتنمو وتتطور تحت مظلة المناخ, ان النبات الطبيعي ينمو استجابة لتأثير عوامل الطبيعية من دون تدخل الأنسان، وهذه العوامل(هي التضاريس والتربة والمناخ بعناصره المتعددة التي تؤثر على كثافتها وتوزيعه الجغرافي, كما ان للتغير المناخي له اثر كبير على وجود وبقاء الطيور والحيوانات البرية والمائية. ففي سنوات الجفاف يتعرضون إلى الهالك أو تهجير مناطق تواجدهم إلى مناطق اخرى أكثر ملائمة لهم. وان انكماش المسطحات المائية تتسبب في هالك وفناء الكائنات المائية وخاصة الأسماك كما هو الحال في الاهوار جنوب العراق [٢٠].

ثالثاً: الاثار الاجتماعية

هناك مخاوف كبيرة من أن الظواهر المناخية الشديدة المتكررة بشكل متزايد في العراق، مثل الجفاف أو قلة الأمطار، من شأنها أن تؤدي إلى نزوح العديد من الاشخاص وتسريع الهجرة من الريف إلى الحضر، وفقاً لتقرير صادر عن المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، كان هناك وفقا أكثر من (٣,٤) مليون نازح داخلي في العراق عام ٢٠٢٠ ،واغلب هؤلاء النازحين هربوا من النزاعات والأزمات المناخية بسبب الجفاف ونقص المياه، وهذه الهجرة سوف تخلق تحديات اجتماعية واقتصادية وسياسية إضافية في المدن المكتظة [٢١], وهذا ما حصل نتيجة الجفاف في مناطق جنوب وكذلك تأثيره على المستوى المعاشي للأسر، وربما يؤدي الى خلق نزاعات قبلية, , وفي الوقت نفسه، يمكن أن تؤدي موجات الحرارة إلى زيادة الضغط النفسي وموت البشر والماشية, كذلك يؤثر تغير المناخ من الوصول إلى مياه الشرب الآمنة والصرف الصحي. وهذا بدوره يؤدي إلى انتشار الأمراض المتعلقة بالمياه، على سبيل المثال، بسبب ارتفاع تركيزات الملح في إمدادات المياه العامة [٢٢], اذ تعاني اغلب مناطق جنوب العراق من عدم كفاية المياه الصالحة للشرب والزراعة والصناعة، وارتفاع كبير في درجات الحرارة، مما يؤثر سلباً على توفر الوظائف في القطاعين العام والخاص, حيث من المتوقع أن هذه الوظائف ستنخفض بنسبة (١١,٥%) وهذا ما يؤثر في حالة الفقر في العراق وزيادة أعداد الفقراء.[٢٣]

رابعاً: الاثار البيئية

العراق الذي شهد تغير مناخي كبير وملحوظ في الفترة الاخيرة، فهذه الظواهر تؤدي الى الجفاف، وارتفاع في درجات الحرارة؛ نتيجة الانخفاض الكبير في موارده نتيجة ظاهرة عدم انتظام هطول الامطار وعدم الانتظام هذا له عواقب وخيمة على توزيع المواسم، وتنبؤات درجات الحرارة والزراعة؛ مما يؤدي إلى شح المياه للأجيال القادمة,[٢٤] العراق من بين أكثر دول العالم التي تعاني من ندرة في المياه, فقد انخفضت المياه الجوفية بشكل كبير، وازدادت أعماق الآبار بمقدار ثلاثة أضعاف بينما ازدادت معدلات التبخر بفعل ارتفاع درجات الحرارة مما يولد شح في مياه الشرب وكذلك قلة الواردات المائية من دول المنبع,[٢٥] ويكشف مؤشر الاجهاد المائي الدولي الى ان العراق مهدد بجفاف نهري دجلة والفرات بحلول العام ٢٠٤٠ وذلك بسبب سياسات دول المنبع التي قامت ببناء العديد من السدود دون التنسيق مع العراق دولة المصب, لذا اصبح العراق في المرتبة الخامسة على مؤشر الجفاف العالمي.[٢٦]

ان تأثيرات تغير المناخ مجتمعة فمن المحتمل انها ستؤثر على الأمن المائي ومن المتوقع أن تقل إمدادات المياه كما وستؤدي التغيرات في أنماط هطول الأمطار وزيادة التبخر إلى الضغط على الغطاء النباتي الطبيعي، وتسريع تدهور الأراضي والتصحر, وكذلك زيادة بانتشار الامراض نتيجة ازدياد العواصف الترابية, فضلاً عن المخاطر تلك فهي تخلق أزمات إنسانية تزيد من حدة التوترات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

المطلب الثالث سياسات المعالجة والتخفيف مع التغيرات المناخية

ان عملية رسم سياسات معالجة لقضية او ازمة معينة يجب الاخذ بالضرورة المسؤولية ألاخلاقية أولاً و المسؤولية الإنسانية ثانيا ، تتطلب من مؤسسات الدولة العراقية وضع آليات محددة مرسومة بدقة لمواجهة أعباء التغير المناخي ومواكبة الدول المتقدمة والاستفادة من التجارب المعمول بها في دول أخرى لحلول والمعالجات فهي تقع بالدرجة الأولى على عاتق الحكومات والوزارات المعنية، وبالتشاور والتنسيق مع الخبراء والمختصين والمنظمات الأممية، ولعل أهم خطوة في هذا المجال في العراق هي البدء بممارسة ضغوط دبلوماسية وسياسية مكثفة حيال بلدان المنبع المجاورة للعراق، والتي تساهم بسياساتها المائية المجحفة في تعاظم خطر شح المياه والجفاف والعطش في بلاد الرافدين، عبر التجاوز على حصصها وحقوقها في نهري دجلة والفرات وروافدهما, واصدار العراق مجموعة من التشريعات والقوانين بعد العام ٢٠٠٣ تهدف الى حماية البيئة الأ ان ظروف البلد الامنية حالت دون تنفيذها.

وفيما يلي بعض من سياسات المعالجة التي اتبعتها الحكومة العراقية للحد من تأثيرات التغير المناخي:.

١- اطلاق الاستراتيجية الوطنية لتخفيف من اثار التغير المناخي في العراق للفترة من ٢٠٢٠ الى ٢٠٣٠، والتي تتضمن مبادرات وخطط للتكيف مع التحولات المناخية التي حددتها اتفاقية باريس للمناخ من قبل وزارة البيئة وتطوير خطط واستراتيجيات لتحقيق أهداف هذه الاتفاقية.(٢٧)

٢- تشريع قوانين بيئية تتناسب مع التغير المناخي: أصدرت الدولة العراقية خاصة بعد عام ٢٠٠٣ العديد من التشريعات الهادفة لحماية البيئة الا ان ظروف البلد الأمنية لم تساعد في تنفيذها بشكل تام، وتوجد حاجة لتشريعات أخرى ومن أجل ذلك عقد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، مؤخراً جلسات نقاش رفيعة المستوى للاستفادة من المعرفة البيئية للخبراء الوطنيين والدوليين، لتعديل التشريعات الحالية، أو صياغة تشريعات جديدة من أجل تعميم ودمج المساهمات المحددة وطنياً في القوانين العراقية بالتعاون مع وزارة البيئة ، إلى جانب مستشاري مجلس الدولة والخبراء الفنيين، والدائرة القانونية، بوزارة البيئة.(٢٨)

٣- مراعاة الميزانية في خطط المناخ: الدعوة لتأمينّ مخصصات الميزانية الكافية من قبل الحكومة العراقية وحكومة إقليم كردستان من اجل الاستجابة للحد الادنى من متطلبات التغير المناخي, تُعتبر ميزانيات الأقضية أداةً أساسية تساهم في مكافحة آثار تغيّر المناخ, فلن تكون أي خطط استراتيجية فعالة من دون توفر الموارد الكافية بغض النظر عن مدى شمولية واستجابة محتوياتها(٢٩).

٤- أطلاق مجموعة من المشاريع ذات الصلة باستثمار الغاز وتقليل حرق الثروة النفطية عن طريق توقيع عقود الاستثمار الغازات المصاحبة لإنتاج النفط وهذا بدوره يسهم في تنقية البيئة وتقليل انبعاثات الغازات الدفيئة, وكذلك دعم مشاريع الهيدروجين الأخضر في المصافي النفطية وخاصة في جنوب العراق لتقليل الانبعاثات الملوثة ينبغي على الجهات المعنية كوزارة الصناعة فرض ضريبة على الانبعاثات الكربونية للشركات والصناعات المستخدمة للوقود الأحفوري. (٣٠)

٥- تعزيز جهود المفاوضة : من خلال دعم ومناصرة القضية التفاوضية للحكومة العراقية مع إيرانّ وتركيا بالنظر إلى أنّ العراق دولة مصب,ّ إن الجفاف عامل اساسي يؤثّر على التوتّرات المتعلقة بندرة المياه، أن العراق يعتمد على تدفّق المياه من مصادر في تركيا وإيران, على اعتبار ان حكومات تلك البلدان قامت بأنشاء السدود وبناء محطات توليد الطاقة الكهربائية مما ادى الى تقليل كمية المياه الواصلة الى العراق, يستلزم الوضع صياغة اتفاقيات حول الاستخدام العادل للمياه العابرة للحدود بن العراق وتركيا وإيران، وهو أمر يجب أن توليه الحكومة العراقية الاهمية العالية. [٣١]

وفيما يلي بعض من سياسات المعالجة التي يمكن للحكومة العراقية الاخذ بها للحد ظاهرة التغير المناخي:.[٣٢]

١- التوعية البيئية : هي تعميم للمعارف البيئية بين شرائح المجتمع ويتم نشر الوعي حول التغير المناخي من خلال المشاركة في الفعاليات البيئية والندوات التي تدعو للحفاظ على الطبيعة والتحدث مع الآخرين حول هذه الظاهرة ونشره في مختلف مراحل التعليم بدأ بالتعليم الابتدائي حتى التعليم الجامعي عن طريف تخصيص مناهج دراسية.

٢- البحث والتطوير: من السياسات المهمة في هذا الجانب هو تعزيز البحث العلمي والتطوير التكنولوجي في عدة مجالات ومنها نقل التكنولوجيا والجوانب الاقتصادية وما يتعلق بها من الصناعة والنفط والطاقة, وغيرها من المجالات الأخرى ذات الصلة بالتغير المناخي من أجل التقليل اثار التغير المناخي وإتاحة الفرصة للأساتذة الجامعين ودعم طلبة الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) لإعداد دراسات موسعة وعميقة بخصوص التغيرات المناخية وآثارها المتعددة الجوانب وزيادة الجانب المعرفي الذي يمكن ان تتجسد فيه بحوث جديدة ومتطورة يمكن لها أن تتحول الى مشاريع تخدم الواقع البيئي والاقتصادي والاجتماعي العراقي. (٣٣)

٣- دور منظمات المجتمع المدني وإشراك الشباب: تعتبر منظمات المجتمع المدني مِن الجهات الفاعلة الأخرى المهمة التي يجب على الحكومة العراقيّة إشراكها في استجابتها لتغيّر المُناخ، ويتم ذلك من خلال تنظيم الحملات من أجل البيئة وتشجيع إعادة التدوير على نطاق واسع وغير ذلك من الممارسات البيئية السليمة وإشراك الشباب الذين يمثلون أكثر من نصف سكان العراق في الموضوعات المتعلقة بالمناخ منذ بداية حياتهم بوصفهم وكلاء التغير، حول قيمة الماء وضرورة الحفاظ عليه وترشيد استخدامه,(٣٤) و يمكن لمنظمات المجتمع المدني ان يكون لها دوراً رقابياً على القطاعات الحكومية والخاصة للتأكد من التزامها بتطبيق سياسات مكافحة التغير المناخي وتحقيق الالتزامات الدولية؛ ويتم وذلك عن طريق تقديم تقارير وتقييمات حول أداء الجهات المختصة , كذلك فإن للمجتمع المدني دوراً لا غنى عنه في المطالبة بالمساءلة عن العمل المناخي، والتحذير من عواقب التقاعس عن العمل المناخي. (٣٥)

٤- إنشاء محطات لتوليد الطاقة الكهربائية عن طريق توظيف الطاقة الشمسية واليات تعزز من استخدام البدائل الطاقة النظيفة وتديم زخم عمل الشبكة الوطنية للطاقة الكهربائية لسد الفجوة العجزية الناتجة عن الاستهلاك المتزايد لها.[٣٦]

ان البرامج والخطط الحكومية التي تستهدف وضع تشريعات وسياسات جديدة الهدف منها التقليل من تدهور الأوضاع المناخية في مناطق العراق بصورة عامة وجنوب العراق بصورة خاصة، من خلال التوعية البيئية واعداد الندوات والمؤتمرات واشراك منظمات المجتمع المدني وبناء منظومات الري الحديثة والتدريب عليها، واستخدام الطاقة النظيفة وتقليص التلوث المناخي، الاستثمار في المشاريع النفطية كل هذه السياسات هي عناصر أولية وأساسية من اجل التقليل من اثار التغير المناخي وإعادة استقرار المجتمعات التي تتأثر بالتغيرات المناخية.

الخاتمة

في الختام ومما يثير العجب أنه في الوقت الذي تحظى فيه هذا الظاهرة بالاهتمام البالغ لدى الدول الرائدة والمتقدمة من اجل ايجاد، نجد الكثير من الدول العربية لا تعطي الاهتمام الكافي من اجل مواجهة تلك الظاهرة

وذلك من خلال معرفة اهم المشكلات التي تقف وراء تلك الظاهرة لقد سعى هذ البحث الى دراسة اثر التغير المناخي على حقوق الانسان في العراق وفي الختام نستنتج ان العراق واحد من أكثر الدول التي تأثرت بالتغيرات المناخية وذلك بسبب موقعه في الأقاليم المناخية الجافة اولاً, وتطرف درجات الحرارة وشدة الجفاف وتصحر الأراضي ثانياً, وتلوث الهواء ونقص المياه ثالثاً, التغيرات المناخية المتمثلة بارتفاع درجة الحرارة وظاهرة الجفاف والتصحر وارتفاع منسوب مياه البحار وتغير كمية ونوعية الامطار الساقطة وتكرار الفيضانات تعتبر واحدة من اخطر التحديات التي تواجه العراق, ان مظاهر التغير المناخي لها تأثير مباشر او غير مباشر على مجمل الحقوق الإنسانية وذلك من خلال تأثيرها على الصحة وكذلك على المجتمع من خلال ازدياد حالات النزوح وعلى التنمية الاقتصادية.

التوصيات

١- عقد المحاضرات العلمية التي تتناول في مضمونها التغيرات المناخية والاحتباس الحراري وأسبابها وكيفية معالجتها.

٢- نشر الوعي والمناداة بالحفاظ على بيئة خالية من جميع الملوثات التي تؤدي الى التطرف والتغيير المناخي والاهتمام بزيادة المسحة الخضراء.

٣- الاستفادة من القدرات الأكاديمية والعلمية للباحثين في مجال التنمية المستدامة و المناخ والبيئة و بالتنسيق مع الجهات الحكومية وغير الحكومية لطرح المقترحات العلمية و إيجاد الحلول الواقعية لوضع حد من الآثار السلبية لتغيرات والحفاظ على بيئة مستدامة.

٤- التأكيد على موضوع إدارة المياه من خلال التخطيط والتنسيق مع دول الجوار, وترشيد الاستهلاك في الخزن، توعية وتثقيف الشعب، إقامة المبازل ومحطات المعالجة، وزراعة محاصيل اقل استهلاك للمياه وايجاد اصناف من المحاصيل الزراعية تتحمل الظروف القاسية من حرارة عالية وملوحة وجفاف.

٥- بناء السدود والبحيرات الاصطناعية خاصة على المجاري الموسمية لحصاد مياه الأمطار خلال مواسم سقوطها وخزنها الاستفادة منها في مواسم الجفاف.

٦- وضع سياسات عامة تنموية لتخفيض انبعاثات الكربون، وتشجيع استخدام الطاقة المتجددة في العراق.

قائمة المصادر

([١]) ياسين آشور جوهر وهيمن نصرالدين محمد أمين, "التغير المناخي وأثره في تحقيق التنمية المستدامة في العراق (منطقة كرميان انموذجا)", مجلة قضايا سياسية , العدد ٧٥, ٢٠٢٣, ص٣٨٦.

([٢]) التغير المناخي.. ظواهر طبيعية وأنشطة بشرية تهدد كوكب الأرض, الجزيرة ,في: https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2015/12/14/ , ٢٠/٦/٢٠٢٤.

(٣) ظفر عبد مطر التميمي و عقيل حمدان عباس, تداعيات التغير المناخي في تهديد ثوابت الأمن الإنساني العراق أنموذجا, مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية , المؤتمر الدولي الثالث ,٢٠٢٣.

(٤) كريم سيد كنبار, التغير المناخي وحقوق الأنسان (مع إشارة الى مناطق جنوب العراق), ص٦.

(٥) الصغير محمد الغربي, تعرف على أهم الظواهر المرتبطة بالتغير المناخي وتداعياتها الكارثية على حياتنا, الجزيرة, ٢٠٢١, في: https://www.aljazeera.net/science/2021/8/11/ , ٢٠٢٤/٦/٢٢.

(٦) تغير المناخ: أكبر تهديد يواجهه العراق على الإطلاق, مجموعة الامم المتحدة للتنمية المستدامة, ٢٠٢٢, في: https://unsdg.un.org/ar/latest/blog/tghyr-almnakh-akbr-thdyd-ywajhh-alraq-ly-alatlaq-lkn-hnak-aml-fy-tghyyr-mjry-alamwr, ٢٠٢٤/٦/٢٢.

(٧) أثر التغيرات المناخية على واقع الفقر في العراق, منتدى العراق, في: https://iqforum.mop.gov.iq/images/research_day , ٢٠٢٤/٦/٢٢.

(٨) يعقوب يوسف جبر, مشكلة التصحر .. ما هي الحلول , وكالة الانباء العراقية, ٢٠٢٢, في: https://www.ina.iq/157976--.html , ٢٠٢٤/٦/٢٢.

(٩) اثار تغير المناخ على الاطفال والشباب في العراق , تقرير صادر عن وزارة البيئة العراقية, ص٢١.

(١٠) دعاء ابو حمور, التصحر في العراق, موضوع, ٢٠٢٣, في: https://mawdoo3.com/ ,٢٠٢٤/٦/٢٢.

(١١) أسباب الكارثة المناخية, معجم المناخ والتحول في مجال الطاقة, في: https://www.naqla-initiative.com/dictionary-ar , (٢٠٢٤/٦/٢١).

(١٢) مشكلات الصناعة والتعامل مع التغير المناخي, صحيفة الشرق الاوسط, في: https://aawsat.com/home/article/1966171/, ٢٠٢٤/٦/٢٣.

(١٣) الوقود الأحفوري.. طاقة محدودة غير متجددة على وشك الاندثار, الجزيرة,٢٠٢٤, في: https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2016/12/15/ , ٢٠٢٤/٧/٧.

(١٤) زياد عبد النواب, الثورة الصناعية الرابعة والتغيرات المناخية .. امتدادات وارتدادات, مجلة السياسة الدولية , ٢٠٢٢, في: https://www.siyassa.org.eg/News/18421.aspx , ٢٠٢٤/٦/٢٣.

(١٥) أسباب تغير المناخ وآثاره, الامم المتحدة, في: https://www.un.org/ar/climatechange/science/causes-effects-climate-change , ٢٠٢٤/٦/٢٤.

(١٦) آثار تغير المناخ على الأطفال والشباب في العراق, مصدر سبق ذكره, ص.٦

(١٧) آثار تغير المناخ على ديناميات النزاع في العراق دراسة أقضية مخمور وتلعفر والرفاعي, تقرير معد من قبل بيرغوف ومؤسسة مسارات السلام بدعم من مؤسسة روبرت بوش ستيفتونغ,٢٠٢٣,ص٩.

(١٨) رقية خلف حمد الجبوري واخرون, "اثر التغيرات المناخية في الأمن الغذائي لعينة من الأقاليم العربية للمدة (٢٠٠٥-٢٠١٥)", مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية, المجلد ١٢, العدد ٣١, ٢٠٢٠,,ص١١٧.

(١٩) ظفر عبد مطر التميمي و عقيل حمدان عباس, مصدر سبق ذكره,ص٨.

(٢٠) ياسين آشور جوهر وهيمن نصرالدين محمد أمين ,مصدر سبق ذكره ,ص٢٩٨.

(٢١) احمد خضير حسين, التغير المناخي في العراق: المخاطر المصاحبة وطبيعة الاستجابة لها, مركز البيان للدراسات والتخطيط , ٢٠٢٣,ص١٣.

(٢٢) اندريه مولر واخرون , المناخ والمياه والتعاون في حوض الفرات ودجلة التحديات التي تواجه التكيف مع تغير المناخ وتحقيق الاستقرار وإدارة المياه عبر الحدود, تقرير ,٢٠٢٢, ص٣١.

(٢٣) ولاء علي فرحان, التغير المناخي وأثره على الفقر في العراق, مركز البيان للدراسات والتخطيط,٢٠٢٤,ص٦.

(٢٤) زينب مجدي, "تغير المناخ في الدول العربية: الآثار والسياسات", المجلة الدولية للسياسات العامة في مصر, مجلد٢, العدد ٤, ٢٠٢٣, ص٩٨.

(٢٥) آثار تغير المناخ على الأطفال والشباب في العراق, ص٦.

(٢٦) سالم عبد الحسن رسن, مدخل اقتصادي الاستقرار المجتمعات المتأثرة بالجفاف في جنوب العراق: النتائج المترتبة والحلول الممكنة, مركز البيان للدراسات والتخطيط, ٢٠٢٤, ص١١.

(٢٧) احمد خضير حسين, مصدر سبق ذكره,ص١٣.

(٢٨) التغير المناخي والقانون: دمج المساهمات المحددة وطنياً في التشريعات العراقية, ٢٠٢٢, في: https://www.undp.org/ar/iraq/stories/altghyr-almnakhy-walqanwn-dmj-almsahmat-almhddt-wtnyaan-fy-altshryat-alraqyt , ٢٠٢٤/٧/٢٠.

(٢٩) آثار تغير المناخ على ديناميات النزاع في العراق دراسة أقضية مخمور وتلعفر والرفاعي, مصدر سبق ذكره,ص٣١.

(٣٠) عبير سهام مهدي وعمار حميد ياسين, البدائل الاستراتيجية الوطنية للتكيف والحد من اثار التغير المناخي وانعكاساته على قضايا الامن والتنمية في العراق, مركز البيان للدراسات والتخطيط, ٢٠٢٤, ص١٠و١١.

(٣١) آثار تغير المناخ على ديناميات النزاع في العراق دراسة أقضية مخمور وتلعفر والرفاعي, مصدر سبق ذكره,ص٣٣.

(٣٢) ظفر عبد مطر التميمي و عقيل حمدان عباس, مصدر سبق ذكره, ص١٢.

(٣٣) المساهمات المحددة وطنياً للعراق بشأن تغير المناخ, وثيقة يقدمها العراق وفقاً لمتطلبات الاتفاقية الاطارية لتغير المناخ واتفاقية باريس المشرع تحت مظلتها.

(٣٤) تغير المناخ أكبر تهديد يواجهه العراق على الإطلاق، لكن هناك أمل في تغيير مجرى الأمور– مقالة بقلم نائب الممثلة الخاصة في العراق, ٢٠٢٢, في: https://news.un.org/ar/story/2022/11/1115457 , ٢٠٢٤/٧/٢٠.

(٣٥) سهير الشربيني, الفاعل المجتمعي: دور منظمات المجتمع المدني في مكافحة التغير المناخي, انتربجونال للتحليلات الاستراتيجية, ٢٠٢٣, في: https://www.interregional.com/article/ , ٢٠٢٤/٧/٢١.

(٣٦) عبير سهام مهدي وعمار حميد ياسين, مصدر سبق ذكره,ص١١.